صلاة الفريضة في اول اوقاتها بالمساجد اليه ثم ليرجع الى خلوته متكرفا راسه
الى الارض صامتا حتى لا يحدث عنه كلام في اثناء ذلك عن الذكر سادسها
مطالعة الفترة بما قل وجل من احواله الصادرة عنه والواردة عليه وان لا يزيد
في خلوته بمواحسن والابليس القوة بحيث يتجفف في اكثر الاوقات ويكل
ان يلازم في العشر الاواخر نهارا وليلا ولا يتحرك بحركة ولا يسكن بسكنة الا
عن اذن شيخه واستطلاع رايه وقد لازم الشيخ ابو عمران مع تلميذه
ابو علي الخلوة كما حدثني ابي رضي الله عنه قال لما اراد الشيخ ابو
علي الخلاص من نفسه رغب من شيخه ابي عمران ان يسلك معه الخلوة
اربعين يوما عساه ان يظفر بالخلاص من نفسه فاجابه الى ذلك ولازم
معه الخلوة وصار لا يرد عليه شيء الا علمه به ولا يتصرف في امر الا عن رايه
قال وكان قوته بيد الشيخ يطعمه ما يكفيه كيف يظهر له وهو مع ذلك يقلل له
الغذاء شيئا فشيئا قال الشيخ ابو علي فلما بلغ ثلاثين يوما وقد خارت
الطباع من ضعف الجوع وان الشيخ ابا عمران لما رأى ذلك مني اراد ان يختبر قوة
عزمي فتناعس كانه نائم فقلت في نفسي قد نام الشيخ ونفد مسي كلب
الجوع وعلي طعامي معلق فلا يضرني ان اختلس منه لقمة شيئا من الطعام اتقوى
به فلما هممت الا انفت وادخلت يدي في الوعاء واذا بالشيخ قد قام وبيده
يدي وقال لي يا ابا علي اتشتغل بالسرقة ثم قال لي مسكين اطاقك الجوع
وان وقفت خلاصك بطل بعد ثم امرني بالخروج من الخلوة وامر اصحابه
بادخالي الحمام وغسل ثوبي وسبيلي فلما اطعمني طعاما ثم قال لي يا ابا علي

بعض

اعمل على مثل

بعدان الابعض

اعمل على مثل ما جاهدت هذه الاربعين يوما فينبغي لك ان تعزل عن نظرك قوته
ولا يعتمد ما يبدو له من الاسرار في نظر شيخه فهواه او ادعى ومهما
رءا لنفسه حسن نظر فليخلصه فهو مغرور فيه ممكور به كما حدثني ابي رضي
الله عنه قال كان من جملة من تعلق بالشيخ ابي القاسم ابو عبد الله
ابن عياش احد علماء فاس فسلك على يديه حتى ظهرت عليه علامات
الغاية وشم رواح الخلاص فرغب من الشيخ ابي القاسم ان يلتزم معه الخلوة
اربعين يوما في دار ابي عبد الله ابن عياش فاجابه لذلك ولازمه فصار يزنه
واكله وسائر احواله فجعل يتفقده الشيخ وصار جميع ما يرد عليه او يلوح
له يعرضه على الشيخ فيدله الشيخ على ما يناسب ذلك فلما كان بعض الليالي
ظهرت على ابي عبد الله ابن عياش حركة دلت الشيخ على انزعاج
عنده فساله الشيخ عن ذلك فقال له انه قد ظهر لي ما لا يحمله عقلك
ولا يطيقه ذهنك فقال له الشيخ سلام عليك هذا فراق بيني
وبينك لقد خدعك من نفسك رياسة العلم فلا تزال محجوبا بها وتركه
وانفصل قال لي ابي فما فتح لابي عبد الله ابن عياش بعد ذلك في شيء
واورثه اشتغاله بضرورته انتكاسا فما رفع منها راسا حتى مات واما
ادابها فستة اولها ان تكون هذه الاربعين يوما منهم في القعدة
والعشر الاواخر في الحجة وقد ذكر ان لها خاصية في طهارة النفس وروي
انها الاربعون التي واعد الله بها كليمه موسى صلى الله على نبينا عليه
وسلم ثانيها ان لا يستاك بطول بها للمس الى وجه الله في خلوته العالم

Copyright © King Saud University